والاسباب امور تسمى اللوازم وقد اسلفنا لك انها امور طبيعية فمنها المذكورة هـ
وسببها فرط الحرارة سنا ومادة والبرد منها بلدا او زمنا كحقن الهوا الحار في الداخل
وميل المني الي الايمن والانوثة بالعكس كذا قرروه ومن هذا حكمنا ان الروم اسخن
ارحاما والزنج اعزب والحبشة اعدل وهذا الاس لازم بالحقيقة ومنها السحنة في
القضافة ق يبس انه يلزم الجلد والافخر والسمن برد ورطوبة ان تعدولان قالا
نحو ومنها الالوان فالبياض برد ورطوبة وعكس الاصفر والاحمر حر ورطوبة وعكسه
الاسود وقس علي البسايط ما تركب و كالالوان الشعور هذا كله في خط الاستوا المتساوي
الفصول الثمانية فيه والاقليم الرابع لقربه من الاعتدال اما في غيرهما فلا دليل للون ولا
سحنة لفرط حر الزنج وبرد الصقالبة والا لكان كل رومي بلغميا وليس بصحيح ومنها
الاسنان واصولها اربعة الصبا ومزاجه الحرارة والرطوبة وتطلق علي الزمن المحتمل
للنمو وهو من اول الولادة الي ثمانية وعشرين سنة واولها الصبوة فالنهوض فالحداثة
فالغلامية فالمراهقة فسن التبقيل والشباب ومزاجه الحر واليبس الان حرارتهم
في الاصح اقوي من الصبيان ودخانيتهم اكثر وتسمي سن الوقوف وهي اخر الصبوة
الي تمام الاربعين في الاصح قال المعلم بتمامها يتم العقل والحزم وحسن الراي
ومنها الي ستين الكهولة ومزاجها البرد واليبس ومنها ياخذ البدن في الانحطاط
الخفي ومنها الي اخر العمر سن الشيخوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة ومنها يظهر
الانحطاط **فصل** ومما يجري مجرى اللوازم الثلاثة الاحوال اعني الصحة والمرض
والحالة المتوسطة فالصحة حالة بدنية يجري بها مجرى البدن وافعاله علي المجرى
الطبيعي **قال** الفاضل ابو الفرج ينبغي ان يزاد هذا التعريف بالذات ليخرج
الشيب **قال** ولا ينبغي ان ترسم بانها سلامة الافعال لا ضد ورها صحيحة
والا لكان العرض مرضا وغو النايم مريض وفي نظر لجواز ان يكون العرض مرضا
فلا محظور في هذا اللازم ولانه المراد بصدورا لافعال او بالقوة وتنقسم الصحة
الي كاملة وهي صحة ساير الاحوال والازمان والامزجة والتركيب ولا بصالحي
وناقصة وهي ما حطت عن الاولي ولو في مرتبة لمن عرض لمرض سنا او مفقطا او في
الزمن والمرض ويرسم عدميا بانه عكس الصحة ووجوديا بانه حالة يجري فيها
الانفعال علي خلاف المجرى وهو الفاضل ابو الفرج حيث قال عرض بها الانفعال لان
المرض ليس علة للانفعال بخلاف الصحة وقد علمت انقسام المرض في الاسباب
واما تسمية انواعه فقد تكون اسم المحل كتسمية الحال في البسيط متشابه الاجزا
او

برد صح

سن ترسين صح

اعم من ان يكون بالفعل صح

١٢

المركبات التسعة واكثرها الثناعي والمركب اما متساوي الاجزا او زايد او ناقص بالنسبة الي
بعض بعضها في كل مرتبة والزيادة اما في واحد بالنسبة الي الباقي او اكثر وكل اما تدريجا نسبيا
او لا فهذه ضوابط التركيب وانفعها مربع قابض لاجتماع الجلا والتقوية للانسنتين واعظم
منه في اصلاح المعدة طعم قابض عطري كالسفرجل والقرنفل مربع عفص لاكل الزايد وعلي
الصحيح وهكذا **واما الروايح فبسايطها نوعان** الطيب والخبيث واما قسمها الي قوي وحلو
وكافوري وحامض ومسكي ونظايرها فخارج عن هذا الباب ولا اسم لها عندهم والاستدلال
بها ضعيف الحيوان خصوصا في الانسان فانه اضعف الحيوان شما لمعرفته بمواضع الغذا بالفكر
والحيوانات بالرايحة ومن ثم كانت اضعفها اقواها ادراكا للرايحة كالنمل ولا ينافي هذا ما سبق
من انها واسطة بين الالوان والطعوم لعدم لزوم التنافي بين قوة الدليل في جنسه وخصوصيته
والاجسام اما فاقدة الرايحة لفقدان الكيفيات في نفس الامر وهذه هي البسايط الحقيقية او في
الظاهر فقط والعايق حينئذ عن ادراكه ان كان ضعف الحاسة فلا كلام فيه والا فان كان شمالا
علي دهنية وبخار اكثر من الدخان وفيه رطوبة تتشبث ذلك ظهرت رايحته بالحل والحرق
كالعنبر والعود والكافور وان فقدت هذه الشروط لم تظهر بالحيلة كالاملاح او كثيرة الرايحة
جدا اما سابقة لطعومها وهذه معلومة او لا فان كانت من مايية وارضية وتفهت مايتها
خالف بعضها طعمها كالورد فان المشموم منه مايته لتصعدها ولا تدرك بالطعم
لتفاهتها وانما المدرك ارضيته للمرارة والعفوصة وان تخالف اجزا المركب شابهت
رايحته وباقي سوركاته وغالب الطيوب حارة حتى قالوا ليس منها بارد الا الورد والبنفسج
والنيلوفر والاس والخلاف والكافور **واختلفوا** في الرايحة فذهب المعلم وغالب الاجلا الي انها
تكيف الهوا بالرايحة ومن ثم كفي في اقل ما يظهر من الجسم لسهولة تكيف الهوا وذهب اخرون الي
ان ادراك الرايحة بتحليل اجزا من الجسم في الهوا وعليه يلزم نقص المشموم حتى يضمحل وبعد ذلك فلم
يظهر ولكن ربما كان في الجسم رطوبات غريبة فتنقص فيظن تحليلا ونقصا قوم فجعلوا الرايحة
ما تركب من مايية وارض تحليلا ومن غيره تكيفا **واما الالوان** فقد علمت ما فيها فاذا استحكمت هذه
البسايط بانواعها فالحكم علي ما اختلف منها بالتركيب **مثاله** قد اسلفنا ان كل حاد الرايحة حار
وكل عفص قابض بارد فاذا وجدت في مفرد فهو مركب من جواهر مختلفة **تنبيه** الحارات
صاعدات ومحللات بسرعة والرطبات سيحان وما ساواها شابهت فاذا استنشق المفرد كان للادراك
منه ما فيه من الصاعد والمنحل وله الغلبة لحقيقته فلا بد من عرض للمفرد وقت الامتحان علي جميع
انفعالاته لا فيسه ليثق بطبعه **الثاني** الاستدلال الماخوذ من افعالها في البدن كما اذا فتح الدوا
وقبض فان فيه حرارة وبرودة او حلل ونضج فان فيه مادية ونارية **وكذا** اذا اسهل غير محلم

والعفص صح

يضمحل